

في خدمة "صحيح البخاري" والعناية به العمل على التعريف بالتراث العلمي لعلماء الجزائر

أوضح المشاركون في الملتقى الوطني الموسوم بـ "مدرسة الإمام البخاري في الجزائر، التاريخ، الامتداد الأفاق"، أن صحيح البخاري دخل إلى الجزائر في فترة مبكرة من تأليفه، حيث احتضن به الجزائريون احتفاءً بالغاً، مؤكداً أن علماء الجزائر عكفوا على خدمة صحيح الإمام البخاري، ونشروا العديد من التفسيرات التي تتضمن شروحا وافية حول هذا المرجع الديني للحديث النبوي الشريف، وعملوا على تحسين الأمة من بعض الأفكار المغلوطة، التي تنشر بغرض التشويش على الشباب.

أضاف المحاضرون من أساتذة وباحثين من العديد من الجامعات، على غرار باتنة، وهران، أدرار، فرداية، معسكر والأغواط، أن جهود الإمام أسفرت عن تراث علمي عظيم، ومدرسة مستقلة لها خصائصها وامتداداتها التاريخية والعلمية في العالم الإسلامي، مقربا ومشرقا، غير أن هذا التراث ظل حبيس خزائن المخطوطات، وضمن الكتب والفهارس والأثبات، ولم يتم جمعه والتعريف به ودراسته دراسة علمية وافية، ولم يتم إبراز الجهود العلمية لهذه المدرسة في خدمة الجامع الصحيح للإمام البخاري قديما وحديثا، وأفاق تجديد هذه المدرسة وإثرائها، لاستمرارية رسالتها وعطائها.

وأجمع المتدخلون في الملتقى الوطني الذي احتضنته جامعة "الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية" بقسنطينة، أول أمس، على ضرورة إحياء سنة قراءة صحيح البخاري قراءة شرح وتوضيح، وليس قراءة تبرك، بل وتجريم الاعتداء عليه من خلال سن قوانين تجرم الاعتداء على "صحيح بخاري" وبقية دواوين السنة، وتقديم المزيد من الاهتمام الأكاديمي بصحيح البخاري، وأيضا تخصيص برامج إعلامية لشرح "صحيح" البخاري في القنوات الفضائية.

ودعا المشاركون في الملتقى، إلى العمل على التعريف بالتراث العلمي لعلماء الجزائر في خدمة صحيح البخاري والعناية به، مع الكشف عن أسانيد الجزائريين لصحيح البخاري ودراستها، من خلال الكشف عن التراث المخطوط والمطبوع لعلماء الجزائر حول صحيح البخاري، والتعريف بالدراسات الأكاديمية الجزائرية في خدمة "صحيح البخاري" والعناية به والدفاع عنه.

تخلل هذا الملتقى، الذي احتضنت أشغاله جامعة "الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية"، العديد من المحاور، على غرار "دخول صحيح البخاري إلى الجزائر" و"أسانيد الجزائريين في روايته وامتدادها مغربا ومشرقا"، و"مخطوطات ونسخ صحيح البخاري في خزائن المخطوطات الجزائرية"، فضلا عن "قراءة صحيح البخاري ومجالس تسميعه في الجزائر، تاريخها وطرائقها وأعلامها"، و"مؤلفات الجزائريين في العناية بصحيح البخاري قديما وحديثا".